

ملخص خطبة الجمعة

25.09.2026

بعد تلاوة التشهد، والتعوذ، وسورة الفاتحة، قال حضرة مرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى بنصره العزيز) إنه خلال الخطب القليلة الماضية كان يتحدث عن المستوى الرفيع من التوكل على الله الذي أرساه النبي الكريم ﷺ. وفي هذا العصر، اتبع خادم النبي الكريم ﷺ الحقيقي، المسيح الموعود عليه السلام، هذا المثال الكامل من خلال أفعاله وتعاليمه، وهذا ما سيبدأ حضرته الآن في إبرازه.

اقتبس حضرة الخليفة الخامس أيده الله تعالى من كلام المسيح الموعود عليه السلام يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ: "إنما التوكل أن تجمعوا الأسباب التي حدّدها الله ﷻ لتحقيق أمر معين، قدر المستطاع، ثم تنصرفوا إلى الدعاء: يا إلهي أظهر بنفسك نتائج حسنة لها. هناك مئات الآفات وآلاف المصائب التي يمكن أن تقلب تلك الأسباب رأساً على عقب، فاحفظنا من شرها وأوصلنا إلى النجاح الحق والغاية المتوخاة". (الملفوظات مجلد ٤)

الرضا بالله يعني أن يضع الإنسان ثقته الكاملة فيه، ويتوجه إليه، وألا يكون لديه أدنى شك أو شكوى منه. ومن أجل نيل رضا الله، يجب على الإنسان أن يبلغ أسمى مراتب التقوى والطاعة، ويقيم صلة قوية بالله، تؤدي إلى علاقة حقيقية به، وتنال رضاه.

فهم الابتلاء والعقوبة من خلال التوكل الكامل على الله

اقتبس حضرته من كلام المسيح الموعود عليه السلام .

"اعلموا أيضاً أنه ما من مرهم يهب السكينة والراحة لجرح المصيبة مثل التوكل على الله. فالذي يتوكل على الله ينال السكينة والاطمئنان في نفسه حتى في أحلك المصائب والمشاكل، ولا يشعر بمرارة وعذاب في قلبه..... بل المصيبة التي تشكّل العذاب المؤذي هي تلك التي لا يرافقها الإيمان بالله أو التوكل عليه. وصحيح أن من لا إيمان له فإنما يواجه عذاباً شديداً."

ويقول حضرته عليه السلام أيضاً:

"المتوكلون والمنيون إلى الله لا يضيعون أبداً. والذي يعتمد على مساعيه فقط ماذا يمكن أن يجني سوى الذلة. لقد جرت سنة الله منذ خلق العالم أن الذين يتركون الدنيا ينالونها والذين يركضون وراءها يُجرمون منها." "لا تظنوا أن الله تعالى ضعيف. بل إنه صاحب القدرة العظيمة. فعندما تتوكلون عليه طلباً للعون في أي أمر، فإنه يأتي لنجدتكم." "ومن يتوكل على الله فهو حسبه."

واقتبس حضرته من المسيح الموعود عليه السلام قوله إن الذين يضعون ثقتهم الكاملة في الله هم الذين لا تصيهم بعد ذلك الهموم الدنيوية، وإن الذين يتوكلون على الله توكلًا كاملاً هم كمن يملك آلاف الكنوز، لأن اطمئنانهم لا يأتي من أي ثروات دنيوية، بل من حقيقة أن الذين يكرسون أنفسهم لله ويثقون به لا يتركون أبداً بلا معين. ومع أنهم يواجهون بالتأكيد الصعوبات في الطريق، فإن الله لا يتخلى عنهم أبداً.

العون الإلهي والتوكل الكامل على الله

واقتبس حضرة الخليفة (أيده الله تعالى) من المسيح الموعود عليه السلام أنه عند ذكر إحدى العلامات المتعلقة بظهور المسيح، ورد أنه سينزل واضعاً يديه على كتفي ملكين. ويشير هذا إلى أن علم المسيح القادم ونوره الروحي ومعرفته بالله ستؤيدها الملائكة. وبعبارة أخرى، لن يُكتسب علمه من الكتب فحسب، بل سيعلمه الله مباشرة. وعلاوة على ذلك، فإن جميع احتياجات هذا المسيح سيتولاها الله نفسه ويوفرها.

واقتبس حضرته من المسيح الموعود عليه السلام قوله:

"أجد أن حالة قلبي غريبة. فعندما تكون الرطوبة شديدة جداً ويشتد الحر بصورة هائلة، يبدأ الناس في الأمل بيقين أن المطر سيتبع ذلك قريباً. وبالمثل، عندما أجد كيسي فارغاً، أشعر بيقين راسخ في فضل الله بأن هذا الكيس سيُملأ الآن من جديد، وهذا ما يحدث تماماً."

الدعاء هو القوة في أوقات الصعوبات:

قال المسيح الموعود عليه السلام عن الدعاء والتوكل:

"تنحل العقدة كلها بالدعاء، إذا كنت أنا أيضاً أريد الخير لأحد فلا أملك لتحقيق ذلك سوى الدعاء... صحيح أن الإنسان يقلق ويضطرب في المشاكل، لكن يجب عليه ألا يتخلى أبداً عن التوكل... إن ورود مثل هذه الاضطرابات ضروري لتكميل أخلاق الإنسان ومدارجه. يجب على الإنسان ألا يدع اليأس يقترب منه لأن اليأس من شيمة الكفار.

يقول المسيح الموعود عليه السلام وهو يوجه إلى الدعاء والتوكل على الله تعالى: "الجانب الثاني لإصلاح النفس والعاقبة الحسنة والتوفيق لكسب الحسنات هو الدعاء. فبقدر ما يتوكل المرء على الله تعالى ويوقن به ويخطو في هذا السبيل ولا يتعب ينال نتائج وثمرات طيبة وتنزل المشاكل ويبلغ الداعي مبلغاً أعلى من التقوى". (الملفوظات ج ٧)

توكل المسيح الموعود عليه السلام على الله فوق جميع المساعي الدنيوية

قال حضرة الخليفة أيده الله تعالى بنصره العزيز: إن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يميل إلى أي نوع من المساعي الدنيوية، وكان يقتصر على المسجد. وكان والده ييدي قلقه بشأن مستقبله وكيف سيكسب عيشه، فأجاب المسيح

الموعود عليه السلام بأنه موظف لدى من هو سيد جميع المسؤولين، والحاكم الأعظم لجميع الحكام، والذي له القدرة على كل شيء. وكان هذا هو الأسلوب الذي عبّر به عن توكله على الله.

وقال حضرة الخليفة أيده الله تعالى إن المسيح الموعود عليه السلام نصّح بأنه إذا اضطر الإنسان إلى المثول أمام قاضٍ أو مسؤول رفيع المستوى، فعليه أن يتلو سورة الفاتحة سبع مرات، وأن يكتب بإصبعه على جبهته «يا عزيز» سبع مرات. وكان هذا انعكاساً لعدم اعتماده على الوسائل الدنيوية وتوكله الكامل على الله.

اليقين الكامل من خلال التوكل على الله

قال المسيح الموعود عليه السلام إنه حتى لو أقام عليه أسوأ الناس دعوى قضائية، فإنه كان على يقين كامل من أن القرار الذي يريد الله أن يصدره سيكون في نهاية المطاف هو النتيجة النهائية للقضية.

وفي إحدى القضايا، بدا أن القاضي سيحكم بالتأكيد ضد المسيح الموعود عليه السلام، وكان جميع من حوله شديدي القلق، إلا أنه قال بكل جرأة: «هل يستطيع أحد أن يمس أسد الله؟» وطوال ذلك، لم يتخلَّ المسيح الموعود عليه السلام عن توكله على الله.

ودعا حضرة الخليفة أيده الله تعالى أن يوفق الله الجميع لاتباع هذا المثال في التوكل على الله الذي أرّساه المسيح الموعود عليه السلام في طاعة سيده، النبي الكريم ﷺ.